

الموقف الاردني من قضية احتلال وتحرير الموصل من داعش وأثرها على العلاقات العراقية الاردنية<sup>∇</sup>

## The Jordanian position on the issue of the occupation and liberation of Mosul from ISIS and its impact on Iraqi–Jordanian relations

م. د محمد نجاح محمد كاظم الجزائري (\*)

Lecturer Dr.Mohammed Najah Mohammed Kazem Aljazaeri

### الملخص

تعد المواقف الدولية والاقليمية تجاه الاحداث والقضايا محل وجود الدول المكاني تجاه بعضها البعض،مفتاح لنسج علاقات ثنائية قد تتفاعل بشكل ايجابي او سلبي،وفي كلتا الحالتين تدرس تلك التفاعلات بتفصيلاتها والغرض من ذلك تحديد مجال التأثير والتأثر.الاردن كان له موقف محدد وثابت من قضية احتلال الموصل من قبل (داعش)،ولعل من أهم مؤديات هذا التوجه الاردني هو الشعور بالخطر من الارهاب،وكذلك خسارة المكاسب الاقتصادية في العراق نتيجة هذا الاحتلال.وفي أعقاب تبلور الموقف الاردني والداعم للعراق،جاءت الانتصارات ضد داعش،لنتوج مواقف وادوار قامت بها الدولة الاردنية تجاه جارتها الشريفة العراق.

الكلمات المفتاحية: الموقف ، الاردن ، العراق ، (داعش) .

### Abstract

The international and regional attitudes towards the events and issues of the spatial presence of the countries towards each other, is a key to weaving bilateral relations that may interact positively or negatively, and in both cases those interactions are studied in detail and the purpose is to determine the area of influence and vulnerability. Jordan had a specific and consistent position on the issue the occupation of Mosul by (ISIS), and perhaps one of the most important causes of this Jordanian approach is the feeling of danger from terrorism, as well as the loss of economic gains in Iraq as a result of this occupation. In the wake of the crystallization of the Jordanian position and support for Iraq, the victories against ISIS came, to culminate in the positions and roles undertaken by the state Jordan towards its eastern neighbor, Iraq.

**Key Words: Position, Jordan, Iraq, terrorism.**

## المقدمة

مرت العلاقات الاردنية - العراقية، منذ تأسيس الدولة العراقية بمراحل مختلفة منها ما كان سلبي واخر ايجابي، وكانت نتيجة تلك المراحل مقرونة بالمواقف المتبادلة بين الطرفين حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك او التأثير والتأثر المتبادل من خلال أزمات او قضايا تنتج عنها مواقف تقرأ من قبل صانع القرار من قبل الدول التأثير بذلك الموقف او الفعل.

ولعل من أهم الازمات التي مر بها الاقليم لا بل العالم هو قضية أحتلال تنظيم (داعش) الارهابي للموصل في 10 حزيران 2014، ومانتج عنها من نتائج وأثار مدمرة وكما ذكرنا سابقاً ليس على مستوى الاقليم وإنما العالم، مع التفاوت في مستوى التأثير بهذا حدث، المملكة الاردنية الهاشمية، لم تكن حالة خاصة عن مانقدم، بل مستوى التأثير كانت عالية، ولاسباب عدة، أهمها؛ خسارة الاردن للمكاسب الاقتصادية المتحصلة من العراق، وصول داعش الى الحدود المشتركة بين العراق والاردن مع تأشير وجود خلايا نائمة لداعش في الداخل الاردني وربما تنشط هذه الخلايا وتصبح فعالة وتؤدي الى تغيير جذري وشامل في معادلة الامن القومي الاردني وهذا الامر بطبيعة الحال يعتبر بكل المقاييس انذاراً بالخطر الداهم ليس هذا فقط وانما خطر وجودي خصوصاً وان الاردن قد احيط به الشرق من جهة العراق والشمال الغربي من جهة سوريا. ووفق مانقدم فقد كان على الموقف الاردني يكون متوافقاً مع هذه التهديدات المصيرية والضاغطة، فكان ردود الفعل الاولية للاردن غير واضحة وتتسم بالغموض والترقب، الا ان مشاركة هذا البلد في التحالف الدولي ضد داعش . وكذلك الاتساق مع المواقف الاقليمية والدولية ضد داعش والداعمة للعراق، كان لها الدور الفاعل والبناء في الانتصار العراقي في 4 تموز 2017. وفيما يخص هذه الدراسة البحثية فهي تحاول تحديد والاحاطة بالموقف الاردني تفصيلاً ابتداءً من السبب وهو احتلال الموصل وأخيراً النتيجة الا وهي تحرير الموصل، وما بين السبب و النتيجة هناك الغامض والذي يراد رفع الغموض عنه وكذلك هناك ما هو غير واضح النتائج الآنية والمستقبلية والذي يتطلب من الباحث تحليله وفق المناهج العلمية المعتمدة في ذلك.

## أهمية البحث

تأتي أهمية البحث في محاولة الباحث رفع الغموض واللغظ في الموقف الاردني من احتلال الموصل وتحليل ابعاد هذا الموقف وفق المنهجية العلمية المعتمدة في التحليل الاستراتيجي. كما ويريد الباحث ايضا بيان الدور الاردن المتأتي من خلال الموقف من الحرب ضد داعش وتسليط الضوء على المشاركة الاردنية العسكرية واللوجستية في تلك الحرب ضد التنظيم الارهابي (داعش)، وكذلك محاولة وتحليل السلوك والمنهج

الاردني خلال مراحل الحرب ضد داعش ووصولاً لغاية الانتصار العراقي في تحرير الموصل، وكذلك بيان الموقف الاردني من هذا الانتصار .

هدف البحث

يهدف البحث بالوصول بالمتلقي لفهم عام وشامل للموقف الاردني من قضية احتلال وتحرير الموصل، وفي ضوء هذا الفهم يتم من خلاله تقييم وبيان الكيفية التي اعتمدها الاردن في اتخاذ قراراتها المرتبطة بالموقف المتأتي من احداث محل الدراسة.

مشكلة البحث

تمكن اشكالية البحث في محاولة التعرف على ماهية الموقف الاردني من قضية احتلال وتحرير الموصل وكذلك محاولة تفسير تلك المواقف من خلال نظريات العلاقات الدولية وتحليل تلك المواقف. ايضاً تتمحور إشكالية البحث في الاجابة على التسؤلات الآتية:-

1. ماهي مقومات ومحددات العلاقات الاردنية -العراقية حتى 2014؟

2. كيف تم احتلال الموصل وماهو الموقف والتحديات التي انتجها هذا الاحتلال للاردن؟

3. التحرير العراقي للموصل ومأهية الموقف والمساهمات الاردنية في ذلك؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها: على الرغم من الموقف الاردني المتمسك في البداية بالغموض والترقب من احتلال الموصل، الا ان الاردن كان له موقف ودور بناء ويجابي في دعم العراق وخلال كل مراحل الحرب ضد تنظيم الارهابي (داعش)، وصولاً الى النصر وتحرير الموصل. الاطار المنهجي للبحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

### أولاً: العلاقات الاردنية العراقية حتى عام 2014

من نافلة القول أن العلاقات الاردنية -العراقية بعد 9 نيسان ٢٠٠٣، هو امتداداً لتلك العلاقة التي بدأت مع تأسيس كلتا الدولتين، فضلاً عن ان الصلات والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية بين الشعبين تضرب بجذورها في اعماق التاريخ. وعلى مدى عقود طويلة مثل العراق والاردن أنموذجاً للعلاقة المتوازنة والدائمة محوراً اساسياً وفاعلاً في محيطهما الاقليمي والعربي على حد سواء، ومع بداية تشكيل النظام الاقليمي العربي في عشرينيات القرن الماضي وحتى يومنا هذا، شهدت العلاقات العراقية العربية تقلبات وانعطافات كبيرة بدءاً من تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ الى الوقت الحاضر ، ولعل

العلاقات العراقية الأردنية احدى تلك العلاقات التي شهدت خلال مسيرتها الطويلة احداثاً و تطورات مؤثرة، القت بظلالها على طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين<sup>(1)</sup>. فمن ناحية تعتبر دولة الاردن نفسها بوابة مرور للعراق وان الاستقرار والأمن في البلدين ينعكس ايجاباً على العلاقات فيما بينهما. وربطت الأردن و العراق علاقات اقتصادية وثيقة على مدى عقود، وتواصل اسهامات الأردن الايجابية إلى العراق خلال عقد الثمانينات ابام الحرب العراقية -الايرائية. وبالإضافة للتاريخ المشترك الذي يجمعها، فإن الأردن والعراق لهما تاريخ طويل من التعاون العسكري لاسيما في فترة ما قبل عام ١٩٩٠. كما جمع البلدين العديد من أشكال التعاون في المجال الزراعي والصحي والقطاع المالي والنقل وفي مجال الآثار، عدا عن الروابط الدينية المشتركة والثقافية والإنسانية<sup>(2)</sup>.

وفي اعقاب احداث عام 1990، 1991 كانت الاردن نافذة العراق الى العالم خصوصا مع اشتداد الحصار الاقتصادي على العراق وبالتالي لم تكن هناك الكثير من المنغصات في تلك العلاقات الثنائية، واستمرت العلاقات بين البلدين وفق حرص العراق على الاردن وفق ماتقدم، وكذلك كان الاردن حريص على العراق وبالتالي استمرار الامتيازات والفوائد الاقتصادية التي كان الاردن يحظى بها في تلك الفترة. وفي ٧ شباط ١٩٩٩، توفي الملك (حسين بن طلال)، وحل محل الملك الراحل ابنه (عبد الله الثاني) الذي اصبح ملكاً على البلاد، وكان تولي الأخير العرش الأردني يعني من وجوب ان يحاول ان يحل جملة من القضايا والأزمات الإقليمية ومنها الأزمة العراقية، والتي حاول فيها الملك (عبدالله الثاني)، طيلة الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٣ وهي السنة التي وصلت فيها الأزمة العراقية إلى مرحلة الصدام المسلح، إتباع سياسة توازن ما بين مواقفه الإقليمية والدولية وهي السياسة التي اتبعها والده سلفاً التي اعتمدت أساساً على التوفيق بين مصالح الأردن تجاه حليفه الاستراتيجي الولايات المتحدة وما بين مصالحه مع جاره الشرقي العراق<sup>(3)</sup>. بعد الاعلان الامريكي عن سيطرته بشكل كامل على العاصمة بغداد في 9 نيسان 2003، مرت العلاقات العراقية ومحيطة الاقليمية، بحالة من التصاعد مع البعض والتراجع مع البعض الاخر، وفيما يخص بموضوع

(1) اياد عبد الكريم مجيد، العلاقات العراقية-الأردنية بعد عام 2003 وآفاقها المستقبلية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، تشرين الاول 2011، ص 81.

(2) ايمان صقوري، العلاقات الأردنية العراقية. بناء في رحمة التحديات، منشور بتاريخ 19 ايلول 2021، الرابط الالكتروني:

<https://www.ammonnews.net/article/635083>

(3) محمد طارق جعفر، التعامل المثالي في السياسة الخارجية العراقية اتجاه الاردن و مصر، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 16 كانون الثاني 2022، انظر الرابط

الالكتروني: <https://democraticac.de/?p=80026>

البحث فان العلاقات العراقية -الاردنية ،وفيما يخص بالجانب الاردني فقد كان الموقف الرسمي الاردني من المتغيرات التي طالت العراق، ايجابيا لكن مشبواً في نفس الوقت الوقت، فمع الاعلان عن تاسيس مجلس الحكم الانتقالي العراقي، اختارت الحكومة الاردنية الاعتراف بهذا المجلس، وقبل ذلك كان الاعتراف الاردني بسلطة الاحتلال الامريكي كامر واقع ووجوب التعامل به. ولعل اهم ما يؤشر على حالة القبول والرضا والاستعداد لما هو ابعد من الاعتراف والتعاون ،ما ادلى به وزير الاعلام الاردني حينذاك، عندما بدأ الحديث عن امكانية ارسال قوات عربية الى العراق، مشيراً الى ان الاردن سوف يرسل قوات الى العراق اذا طلب ذلك. في اشارة ضمنية الى الاعتراف الرسمي بكل ما جرت الاشارة اليه مسبقاً من مخرجات للوضع العراقي بعد 9 نيسان 2003، علما ان كل هذه الاحداث كانت ضمن المدى الزمني للعام الاول للتغيير على الساحة العراقية. وليس ببعيد وفي ذات المضمون وفي اثناء زيارة السيد رئيس الوزراء الاردني (علي ابو الراغب) الى الكويت ،اكّد الاخير دعم الاردن لمجلس الحكم وادانة ممارسة النظام السابق تجاه الشعب العراقي، وقد سبق هذا التصريح ،تصريح لذات المسؤول الاردني اكّد فيه ان الاحتلال الامريكي مفيد في للعراق لانه يمنع حدوث حرب اهلية تدمر البلد وتؤثر على محيطه الاقليمي سلبياً. وهذا الامر وبطبيعة الحال اثار جدلاً داخلياً في الاردن، ومرد ذلك التقاطع الكبير بين التصريحات التي يدلي بها المسؤولين الاردنيين، ففي اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة بتاريخ 5 آب 2003، والذي اعلن فيه وزير الخارجية الاردني (مروان المعشر)، عن رفض بلاده ارسال قوات الى العراق، وهذا الموقف وبطبيعة الحال يحمل تناقض كبير بما كان يصرح المسؤولين الاردنيين قبل ذلك (1). وفي اعقاب التناقضات في المواقف والرؤى الاردنية للعلاقة مع العراق ،جاءت تفجيرات صبيحة يوم الخميس المصادف 7 آب 2003، التي طالت السفارة الاردنية، حيث قام الارهابيين بتفجير انتحاري لحافلة مملوءة بالمتفجرات وعند البوابة الرئيسية للسفارة الاردنية في بغداد، ونتج عن هذا العمل الارهابي استشهاد (11) فرداً بينهم اردني وجرح اكثر من خمسين فرداً اخرين، وفي ضوء ذلك جرى اخلاء السفارة الاردنية بشكل كامل من طاقمها العشرون وارسالهم اول الامر الى الفلوجة حيث مقر كتيبة طبية عسكرية اردنية محمية بقوات خاصة اردنية، استعداداً لاعادتهم الى الاردن وهذا ماحدث بعد ذلك .وبطبيعة الحال فان هذا التفجير الانتحاري كانت له انعكاسات سلبية ومؤثرة على التمثيل الدبلوماسي الاردني في العراق ،ولاسباب امنية ضاغطة على الطرفين (2). لكن ورغم تلك الاحداث، وبعد الاتفاق مع

(1) د. اياد عبد الكريم مجيد، العلاقات العراقية - الاردنية بعد عام 2003، مصدر سبق ذكره، ص 95.

(2) مجزرة في بغداد بتفجير السفارة الاردنية، صحيفة القدس العربي، العدد: 4422، لندن، 8 آب 2003، ص 1.

الولايات المتحدة الامريكية انشأ الاردن، ((المركز الأردني الدولي لتدريب الشرطة)) (\*) ،والذي في منطقة الموقر التي تقع على 45 كيلومتر شرق العاصمة الاردنية عمان 45 ،وكانت الغاية من انشاء المركز هو تدريب الشرطة العراقية ،وقد اتم 53.300 متدرب من الشرطة العراقية دورات مختلفة وخلال الفترة الممتدة من 2003 ولغاية ايلول 2007<sup>(1)</sup>.

بعد انتهاء فترة تشكيل مجلس الحكم الانتقالي في العراق، وبتاريخ 1 حزيران 2004، جرى تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة الدكتور اياد علاوي لحين اجراء الانتخابات التشريعية، وعلى الفور أعلن الاردن ترحيبه بهذه الحكومة من خلال برقيتي تهنئة من قبل الملك (عبد اله الثاني) ورئيس الوزراء الاردني حينذاك، وقد تضمن فحوى البرقيتين استعداد المملكة للوقوف الى جانب العراق. وكمؤشراً على تحسن العلاقات بين البلدين قدم السفير (عطا عبد الوهاب)، اوراق اعتماده الى الملك (عبد الله الثاني)، سفيراً معتمداً للعراق لدى المملكة ومفوضاً فوق العادة بتاريخ 7 ايلول 2004<sup>(2)</sup>.

في لقائه مع صحيفة كوريريرا ديلا سيرا الايطالية بتاريخ 27 ايلول 2004، وعند سؤاله عن الوضع العراقي وعن الرؤية الاردنية للكيفية التي يمكن من خلالها تصفير المشاكل في العراق، قال الملك عبد الله الثاني، بالقول: ((إن الحل الوحيد يكمن في تعزيز الحكومة العراقية الحالية برئاسة رئيس الوزراء علاوي. لا توجد أية بدائل لذلك. لقد آمنت على الدوام بأن تسريح القوات المسلحة العراقية كان خطأ. إن إعادة 10% من الجيش السابق إلى الخدمة قد يعني انتشار أربعين ألف عاطل عن العمل من بؤر التسكع في الشوارع. إنني، في الواقع، أشعر بالحزن والإحباط عندما أفكر بالتحديات الماثلة أمام رئيس الوزراء علاوي، ينبغي علينا مساعدة هذه الحكومة في إعادة الاستقرار إلى العراق، لأنها إذا فشلت في ذلك، فإن البديل سيكون أسوأ. إنها قضية التزام أخلاقي. لقد أخذنا على عاتقنا مسؤولية تدريب ثلاثين ألف شرطي عراقي وآلاف الجنود. ومع ذلك، فقد صرحت منذ اليوم الأول بأننا نحتاج إلى وقت. إنني شخصياً جندي، وأنا أدرك أن بعض المعايير لا يمكن تحقيقها بين ليلة وضحاها))<sup>(3)</sup>. ورغم تفاقم المشاكل الامنية واختلاف الرؤى

(\*) المركز الأردني الدولي لتدريب الشرطة، انظر الرابط الالكتروني: <https://psd.gov.jo/ar/>

<sup>(1)</sup> صالح غانم حسين، مواقف الدول العربية من المتغيرات السياسية في العراق بعد عام 2003، ط1، مركز العراق للدراسات، 2015، ص 116. للمزيد: البرامج التدريبية - برنامج تدريب الشرطة العراقية، الموقع الرسمي مديرية الأمن العام الاردني، انظر الرابط الالكتروني:

<https://psd.gov.jo/ar/>

<sup>(2)</sup> د. زينب الزهيري، مستقبل العلاقات العراقية الاردنية بعد الانسحاب الامريكي من العراق، عن مؤتمر مجموعة في مستقبل العراق في ظل المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية، جامعة السليمانية، السليمانية، 2013، ص 256.

<sup>(3)</sup> مقابلة جلالة الملك عبد الله الثاني مع صحيفة كوريريرا ديلا سيرا الايطالية، الموقع الرسمي للملك الاردني عبد الله الثاني، عمان، 27 ايلول 2004، انظر الرابط الالكتروني: <https://kingabdullah.jo/ar/interviews>

وتقاطعا في بعض الاحيان بين البلدين الا ان ماتوصل اليه رئيسا الوزراء في البلدين من تشكيل اللجنة العليا العراقية - الاردنية كان خطوة ايجابية ودافع مؤثر للتقدم في تلك العلاقات الثنائية وتفعيلها، تحديدا كان انطلاق تلك المحادثات في 3 تشرين الثاني 2004، وتمخضت هذه المحادثات عن التوقيع على محضر رسمي يوطر التعاون بين البلدين والذي احتوى على آليات معينة<sup>(1)</sup>. يمكن أجمالها بالاتي:-

أولاً: تشكيل اللجنة العليا العراقية - الاردنية، وبرئاسة رئيسا الوزراء في كلا البلدين، وتضم في عضويتها كلاً من وزراء الخارجية والتخطيط من كلا البلدين، كجهة منسقة، والوزراء اصحاب العلاقة في المواضيع المدرجة على الجدول الاعمال الخاصة باللجنة، على ان تعقد اللجنة اجتماعها مرتين في السنة<sup>(2)</sup>.

ثانياً: تشكيل اللجان القطاعية برئاسة الوزراء المعنيين في كلا البلدين، وتضم في عضويتها الخبراء وذوي العلاقة من القطاع العام وممثلين عن القطاع الخاص حيثما اقتضت الحاجة، وهذه اللجان هي: (لجنة التجارة، لجنة النقل، لجنة النفط والطاقة، لجن التعاون المالي والمصرفي، لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لجنة التعاون الصحي، لجنة التعليم والبحث العلمي، لجنة العمل والتدريب، لجنة تشجيع الاستثمار، لجنة الشؤون العسكرية والامنية)<sup>(3)</sup>.

ايضا، وفي هذه الفترة اتجهت العلاقات العراقية - الاردنية الى المزيد من التعاون الاقتصادي والمساهمة في اعادة بناء العراق، ومن أهم أطر التعاون بين البلدين، الاتي:-

(1) في 26 كانون الاول 2004، جرى الاعلان عن الاتفاق بين العراق والاردن على انشاء منطقة تجارية حرة على بعد 20 كيلومتراً من الحدود المشتركة للبلدين، وبمساحة 500 دونم للمرحلة الاولى من مشروع الانشاء لتلك المنطقة التجارية الحرة، والغاية من انشاء المنطقة كان من ايجاد النقاء بين البلدين تمثل نقطة انطلاق لمختلف البضائع المصدرة الى العراق<sup>(4)</sup>.

(2) واستكمالاً للدور الايجابي الذي اتخذته الاردن تجاه الحكومة العراقية الانتقالية برئاسة ايداع علاوي، استضافة العاصمة الاردنية عمان وبتاريخ 6 كانون الثاني 2005، مؤتمر وزراء خارجية دول الجوار

<sup>(1)</sup> د. احمد يوسف كيطان، العراق والاردن مرحلة جديدة من التعاون المشترك، عن كتاب: مجموعة باحثين في العراق ومحيطه الاقليمي، ط1، اصدرات مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية - مستشارية الامن القومي العراقي، كراس عدد: 18، بغداد، 2020، ص ص 124-125.

<sup>(2)</sup> د. احمد يوسف كيطان، العراق والاردن مرحلة جديدة من التعاون المشترك، مصدر سبق ذكره، ص 125.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 125.

<sup>(4)</sup> العراق والاردن قررا انشاء منطقة حرة على بعد كيلومتراً من حدودهما، وكالة الانباء الكويتية، الكويت، 26 كانون الاول 2004، انظر الرابط الالكتروني:



العراقي في عمان<sup>(1)</sup>، وعند لقاءه بالوفود الوزارية المشاركة بالمؤتمر، أكد الملك (عبد الله الثاني) على ضرورة دعم ومساندة جميع الجهود الرامية الى تحقيق الامن والاستقرار في العراق والمحافظة على سيادته ووحدته اراضيه. وشدد بالقول: (( ان مشاركة جميع العراقيين في الانتخابات المقررة وممارسة حقهم الديمقراطي هو السبيل لتجسيد ارادتهم في تقرير مستقبلهم الافضل)). وختم حديثه ببحث الدول المجاورة للعراق الى مساعدة الشعب العراقي في مساعيه لبناء بلده ومؤسساته وتحقيق حياة آمنة وكريمة<sup>(2)</sup>. من جانبه وخلال اجتماعات المؤتمر، دعا وزير الخارجية الاردني (هاني الملقي)، العراقيين لاستغلال ما اسماه بالفرصة الذهبية السانحة للمشاركة في الانتخابات العراقية، بالقول: ((نؤكد أهمية هذه الفرصة الذهبية السانحة لكل عراقي وعراقية لوضع العراق على الطريق القويم لبناء دولة قانون والتعجيل في تمكين العراق من الامساك بزمام اموره))، مضيفاً: ((ادعوا من هذا المنبر كل فئات الشعب العراقي للتوجه لصناديق الاقتراع لاختيار من يريدون اهلا لتمثيلهم))<sup>(3)</sup>. بتاريخ 30 كانون الثاني 2005، خاض العراق اول انتخابات ديمقراطية حقيقية وبمشاركة 59 بالمئة لمن يحق لهم التصويت في تلك الانتخابات، وتنافس على مقاعد البرلمان (111) تنظيمًا سياسياً وكانت نتائج تلك الانتخابات بصعود قوى علمانية وبنسبة 15% من عدد المقاعد، والاكراد 20%، في حين حصد ممثلوا الائتلاف العراقي الموحد مانسبته 65% من اجمالي عدد المقاعد<sup>(4)</sup>. من جانبها كانت الحكومة الاردنية اول المرشحين بنتائج هذه الانتخابات ومن خلال المتحدث الرسمي باسم

<sup>1</sup> ( ) مؤتمر الدول المجاورة للعراق في عمان يدعو كافة العراقيين للمشاركة في الانتخابات، الموقع الرسمي للامم المتحدة باللغة العربية، نيويورك، 6 كانون الثاني 2005، انظر الرابط الالكتروني:

<https://news.un.org/ar/story/2005/01/32632>

<sup>2</sup> ( ) جلالة الملك عبدالله الثاني يستقبل وزراء خارجية دول جوار العراق، الموقع الرسمي للملك الاردني عبد الله الثاني، عمان، 6 كانون الثاني 2005، انظر الرابط الالكتروني:

<https://kingabdullah.jo/ar/news/%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

<sup>3</sup> هيئة التحرير في مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق 1990-2005، ط1، اصدرات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 1571.

<sup>4</sup> ( ) د.ستار جبار علاوي، الانتخابات العامة وبناء الدولة في العراق، عن كتاب: مجموعة باحثين في استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الامريكي، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2011، ص 69.



الحكومة الاردنية (اسمى خضر)، والتي عدت الانتخابات ايضا بانها خطوة مهمة نحو طريق اعادة الامن والاستقرار للعراق<sup>(1)</sup>. وبالرغم من ان العلاقات الثنائية سارت بشكل سلس بسبب المواقف البرغماتية التي التي انتهجتها الحكومة الاردنية في علاقتها مع العراق، الا ان ذلك لم يمنع او يقوض حدوث ازمات بين البلدين ولعل من أهم تلك الازمات ما حدث على خلفية الهجوم الانتحاري الذي قام الارهابي (رائد منصور البنا)، بتاريخ 28 شباط 2005، والذي استهدف بسيارة مفخخة المدنيين الابرياء في مدينة الحلة مركز بابل والتي تقع الى الجنوب من العاصمة بغداد، وقد ادى التفجير الارهابي الى استشهاد اكثر (125) مدنيا، بالإضافة الى (200) جريح<sup>(2)</sup>. من جانبها اقدمت عائلة (البنا) ،متمثلة بوالد الارهابي (منصور البنا)، والتي تسكن مدينة السلط الاردنية باقامة مجلس فرح وابتهاج بهذه الكارثة الانسانية التي تسبب بها الارهابي وقد قامت بعض وسائل الاعلام بنقل تلك الاحتفالات عبر وسائلها ،مما ادى الى اثاره الراي العام العراقي وعلى جميع المستويات؛ الاجتماعي، والسياسي، والديني بالضد من الحكومة الاردنية، التي لم تتخذ اي اجراء رادع او عقابي لما قامت به اسرة الارهابي والاعلام الاردني الذي قام بنقل الاحتفالات التي اثاره العراقيين ،في اعقاب ذلك هاجمت الجماهير العراقية الغاضبة السفارة الاردنية في بغداد مما ادى الى اضطرار الحكومة الاردنية الى اخلاء السفارة من التمثيل الدبلوماسي، الا ان ماتم اعلانه رسميا من قبل الحكومة الاردنية ان الغاية من استقدام القائم بالاعمال وافراد السفارة كان لغرض التشاور، وبدورها تعاملت الحكومة العراقية بالمثل واستدعت السفير العراقي للتشاور ايضا<sup>(3)</sup>. تعامل الأردن مع وضع العراق المعقد خلال الأحداث الدامية 2005-2006 والذي أثر سلبيًا على كيفية التعامل مع الحالة العراقية الجديدة والتوازنات في الداخل العراقي وعلاقاته بمحيطه الإقليمي والدولي. كانت إحدى التجليات في تعامل السلطات أمنيّ الطابع مع القادمين العراقيين إلى الأردن -حتى من كبار الزوار العراقيين، حيث ساد الاعتقاد لدى العراقيين أن تعامل السلطات الأردنية معهم كان على أسس طائفية وليس ذو اعتبارات أمنية بحتة. كانت إحدى نتائج تلك السياسية أن طلب العراق رسمياً من الأردن تفعيل شرط الحصول على فيزا دخول على العراقيين القادمين إلى عمان. ربما تجاوز العراقيون الأمر ولكنه مازال في الذاكرة. حدث ذلك في زمن كان الاقتتال الداخلي على أشده والفتنة الطائفية قد امتدت إلى ما بعد الحدود العراقية في حالة إقليمية معقدة

<sup>(1)</sup> د.زينب الزهيري، مستقبل العلاقات العراقية الاردنية بعد الانسحاب الامريكى من العراق، مصدر سبق ذكره، ص 256.

<sup>(2)</sup> (125) قتيلاً وعشرات القتلى بتفجير انتحاري استهدف مركز توظيف بالحلة، صحيفة القبس الكويتية، العدد: 11395، الكويت، 1 آذار 2005، ص 35.

<sup>(3)</sup> (د.ستار جبار الجابري، مستقبل علاقات العراق مع دول الجوار العربية، عن كتاب مجموعة باحثين في مستقبل السياسة الخارجية العراقية حيال المحيط الاقليمي والدولي، ط1، اصدارات مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، كربلاء المقدسة، 2006، ص 52.

ومنقسمة<sup>(1)</sup> بتاريخ 11 آب 2008، وفي أول زيارة يقوم بها زعيم عربي للعراق، حدد الملك الاردني (عبد الله الثاني)، قولاً مجموعة من اولويات واهتمامات المملكة في العراق، بالاتي؛ فيما يخص بالوضع الامني فقد اكد ومن جانبه حرصه الكبير على دعم أمن واستقرار العراق الذي هو جزء أساسي من أمن واستقرار الأمة العربية. مضيفاً بالقول: (( ان الأردن حريص على تعزيز علاقاته مع العراق ومساعدة شعبه على تجاوز مختلف التحديات التي تواجه حتى يتمكن من استعادة دوره المحوري على الساحتين العربية والدولية))<sup>(2)</sup>. وفي اعقاب تلك الزيارة وكمؤشر على نجاحها جرى فتح السفارة الاردنية في بغداد، ورفع التمثيل الدبلوماسي في السفارة من قائم بالاعمال الى درجة سفير، وقد قدم السفير نايف الزيدان اوراق اعتماده الى الحكومة العراقية بتاريخ 16 تشرين الاول، 2008<sup>(3)</sup>. في اعقاب الانسحاب الامريكي من العراق نهاية 2011، يمكن قراءات إن خيارات العراق السياسية المتاحة للتفاعل مع دول الجوار الجغرافي ومن بينها الأردن بعد انتهاء مرحلة الاحتلال، تمثلت بإعادة النظر في علاقاته مع تلك الدول وإعادة تقويمها بما ينسجم والمصلحة العراقية، وإذا ما تبني العراق لخيارات إستراتيجية في سياسته الخارجية تهدف إلى إعادته إلى موقعه الإقليمي والدولي الذي يستحقه، وكانت هذه الإستراتيجية قائمة على مرتكزين أساسيين<sup>(4)</sup>، هما:-  
المرتكز الأول: أن يكون المبدأ الأساس لعلاقات العراق الإقليمية ومنها الأردن هو الاستقلال التام وعدم التدخل في الشؤون الداخلية<sup>(5)</sup>.

المرتكز الثاني: هو قيام العراق بخطوات تعمل على تشجيع الأردن أن يكون حاضراً أكثر في الساحة العراقية، وان بإمكان العراق في ظل نظامه السياسي الجديد وعلاقاته الإقليمية الجديدة أن يكون عامل

<sup>(1)</sup> يوسف ابراهيم، الأردن والطريق إلى العراق... التحديات والفرص، معهد السياسة والمجتمع، عمان، 19 آذار 2023، انظر الرابط الالكتروني:

<https://politicsociety.org/2023/03/19/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b1%d8%af%d9%86-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%b1%d9%8a%d9%82-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ad%d8%af%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7/>

<sup>(2)</sup> الملك في بغداد... مرحلة جديدة، جريدة الرأي الاردنية، عمان، 12 اب 2008، خبر منشور على الرابط الالكتروني للموقع:

<https://alrai.com/article/47486>

<sup>(3)</sup> سفراء الاردن والبحرين سوروية واسبانيا قدموا اوراق اعتمادهم للرئيس العراقي، صحيفة القدس العربي، العدد: 6072، لندن، 18 تشرين الاول 2008، ص 3.

<sup>(4)</sup> محمد طارق جعفر، التعامل المثالي في السياسة الخارجية العراقية اتجاه الاردن و مصر، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 16 كانون الثاني 2022، انظر الرابط

الالكتروني: <https://democraticac.de/?p=80026>

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، انترنت.

توافق ومد جسور للأردن ولكل دول الجوار العربية من الدول التي تعد بنظرهم مصدر قلق كإيران مثلاً<sup>(1)</sup>. وسعت السياسة الخارجية العراقية في مرحلة ما بعد الاحتلال إلى إعادة هيكلة سياستها الخارجية تجاه دول الجوار، خاصة مع الأردن الذي يملك ملفات تؤثر تداعياتها على الوضع العراقي، إذ يسعى صناع القرار العراقي إلى بناء علاقات ومصالح حقيقية مع الجار الغربي وكذلك إقامة مشاريع اقتصادية كبرى لتكون هذه المشاريع جزءاً من منظومة أمن البلاد فالمصالح الحيوية بين البلدين تسهم في حل المشاكل التي قد تواجههم مستقبلاً<sup>(2)</sup>.

ووفق ما تقدم تتعامل الدولة الأردنية مع الدولة العراقية من خلال بوابة الحكومة العراقية المنتخبة وهو أمر بالضرورة مهم وأساسي؛ إلا أن فهم سياقات قيام كل حكومة وخارطة التحالفات التي قامت عليها وارتباطاتها الإقليمية أساسية لاختيار مفاتيح بناء العلاقات المتينة، حيث إن الحكومات العراقية مرجعاتها السياسية وارتباطاتها دائماً ما تكون معقدة ومتعددة وتتغير بتغير من يجلس على سدة رئاسة الوزراء. حتى أن نوري المالكي وتحالفاته في فترة حكمه الأولى 2006 - 2010 يختلف اختلافاً جذرياً عن نوري المالكي وتحالفاته في فترة حكمه الثانية 2010 - 2014<sup>(3)</sup>.

في ختام المحور، يشارك الأردن العراق في أقل طول حدود بين دول الجوار العراقي -حتى الكويت-، وقد يكون الأقل قدرة ومحدودية على الدخول إلى السوق العراقي والتصدير له لأسباب متعددة منها عدم وجود صناعات وطنية منافسة للمنتجات الإيرانية والتركية، إلا أن الأردن يبقى الدولة المجاورة الوحيدة التي لا تغير سياساتها السياسية والأمنية تجاه العراق بشكل متكرر كما تفعل دول الجوار الأخرى، لكن في المحصلة يقع البلدان في خضم حسابات إقليمية ودولية يصعب على الطرفين تجاوزها بسهولة.

### ثانياً: احتلال الموصل من قبل داعش الارهابي

مع بدايات الانسحاب الامريكى من العراق، اتخذ الجانب قرار بنقل اجهزة التعقب الفنية الخاصة، الى خارج العراق، ادى الى خلق فرص للتنظيم بإنشاء معسكرات خارج المدن في صحراء الأنبار وصلاح الدين وجزيرة الموصل ك(معسكر الشيخين) (ويقصد بالشيخين ابو عمر البغدادي وابو حمزه المهاجر)، ومعسكر (الشيخ

(1) المصدر نفسه، انترنت.

(2) محمد طارق جعفر، التعامل المثالي في السياسة الخارجية العراقية اتجاه الاردن و مصر، مصدر سبق ذكره، انترنت.

(3) يوسف ابراهيم، الأردن والطريق إلى العراق.. التحديات والفرص، معهد السياسة والمجتمع، عمان، 19 آذار 2023، انظر الرابط

الالكتروني: <https://politicsociety.org/>

ابي إبراهيم)،(كنيته الناصر لدين الله وهو وزير حرب داعش السابق)،.. وغيرها من المعسكرات التي انشأها التنظيم في تلك المناطق التي تم الاشارة اليها (1).

اضاف الى ما تقدم فقد سمح ابو بكر لعناصر التنظيم باستخدام الهواتف ضمن حدود ضيقة جداً مع استخدام الشيفرة في تبادل الاتصال وبهذا يكون قد اختصر الكثير من الجهد والمخاطرة بعقد لقاءات مباشرة (2). وفي اعقاب ذلك وبعد ان اتم التنظيم الارهابي تدريب وتنظيم زمرة قام خلال شهر تموز 2013، بما اسماه (هدم الاسوار)، فهاجموا سجن أبو غريب في ضواحي العاصمة بغداد، واطلقوا سراح اكثر من 500 سجين اغلبهم من قياداته ومقاتليه، واشتر ذلك الهجوم الى مرحلة جديدة، بدأها التنظيم الارهابي لتوسيع نطاق نفوذه، وتمكن مع حلول العام التالي، من السيطرة على مدينة الفلوجة ونواحي من محافظة الانبار الصحراوي. وفي شهر آذار 2014، نظم التنظيم الارهابي استعراض لما غنمه من اسلحة ومعدات (3). وهذه الاستعراضات بطبيعتها الحال يمكن اعتبارها اشارة الى ان التنظيم الارهابي بات يملك اسلحة ومعدات مؤثرة ميدانياً وهي في نفس واحدة من طرق داعش لتسويق ذاته الاجرامية.

وفي ضوء ما حدث حاولت الحكومة العراقية القيام ببعض الخطوات التي كانت من تبغي من خلالها درء الخطر الارهابي المتمثل بداعش ولكن هذه المحاولات اصدمة بصخرة الامكانيات العسكرية والتي كان التلكاً الامريكي في تجهيز القوات المسلحة العراقية بالاسلحة الامريكية التي تعاقد العراق عليها مع الجانب الامريكي والتي كانت من المؤمل ان يتسلها في كانون الثاني 2014، والتي لو وصلت وجرى استخدامها ضد الارهابيين لما حدثت الخروقات الامنية وكذلك لما استطاع الارهابيين احتلال المدن والتوسع في انحاء العراق، ادناه قائمة بما تعاقد عليه العراق من اسلحة ومعدات مع الجانب الامريكي، علما ان هذه الصفقات كانت في اعوام 2010، 2011، 2012، وبمبلغ تجاوز 13 مليار دولار جرى دفعها من قبل العراق حسب الاتفاق مع الجانب الامريكي. ادناه جدول من اعداد الباحث يوضح الاسلحة والمعدات الامريكية التي تعاقد العراق لشرائها من الجهة المصنعه لها.

(1) حسين جاسم الخزاعي، داعش وأثره على الأمن القومي العراقي، ط1، دار الحكمة، لندن، 2015، ص 133.

(2) المصدر السابق، ص 133.

(3) محمد خواجه، القاعدة الجيل الثالث رؤية عسكرية، ط1، دار الفارابي، بيروت، آذار 2016، ص 121.

جدول (1) يوضح صفقات الاسلحة والمعدات التي تعاقدها معها مع الولايات المتحدة الامريكية

الاسلحة والمعدات	العدد	تاريخ التعاقد	الموعد المحدد للتسليم	حالة التسليم
طائرات اف 16 بلوك 52	36	2010	كانون الثاني 2014	لم تسلم في مواعدها
طائرات اف 16 بلوك 60	18	2012	كانون الثاني 2014	=
طائرات مروحية اباتشي	غير معلوم	2011	كانون الثاني 2014	=
مدافع متوسطة وثقيلة	100	2011	كانون الثاني 2014	=
دبابات امبرامز	غير معلوم	2012	كانون الثاني 2014	=

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) محمد نجاح محمد، اثر التسليح في عملية ثائر القائد محمد الكروي، عن كتاب: مجموعة باحثين في عملية الثار للحق القائد محمد الكروي، ط1، اصدارات مركز دراسات البصرة والخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، 2014، ص 17.

(2) ناظم ياسين، العراق يتطلع نحو تطوير دفاعاته الجوية، الموقع الالكتروني لاذاعة صوت العراق الحر، براغ، 27 ايلول 2011، انظر الرابط الالكتروني:

<https://www.iraqhurr.org/a/24341736.html>

(2) صفقة سلاح أميركي ضخمة للعراق، موقع الجزيرة نت، الدوحة، 5 كانون الثاني 2011، انظر الرابط الالكتروني:

<https://www.aljazeera.net/news/2011/1/5/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%B6%D8%AE%D9%85%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

وقد كان لهذا التلصق بالأمريكي بالتسلح انعكاسات خطيرة، جرى تحديدها والتنبيه لخطورتها ولعل أهم ما قيل في الشأن من خبير ومختص بالشؤون العسكرية دي جي أليوت (D.J.ELLIOTT) (\*)، والذي شخص بعض مواطني الضعف في القوات العسكرية العراقية بسبب التسليح، بقوله: ((لقد تم العراق بناء اثنين من كتائب مدفعية الميدان فقط في أربعة عشر فرقة في الجيش العراقي)). اما بخصوص المدفعية المضادة للدروع، فقد شخص أيضا ضعف تسليحها في ذلك الوقت بقوله: ((أن وحدات الشرطة الاتحادية والجيش

(\* دي جي أليوت (D.J.ELLIOTT) خبير امني ومختص بالقوات الامنية العراقية، يعمل كخبير ومختص بالشؤون الامنية ضمن خبراء معهد واشنطن The Washington Institute، للمزيد راجع صفحة خبراء معهد واشنطن على الرابط الالكتروني:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts>

العراقي ليس لديها أسلحة ثقيلة مضادة للدبابات ماعدا قاذفات (R.P.G.-7)<sup>(1)</sup>. وبناء على ماتقدم وجد تنظيم داعش الارهابي فرصته في احتلال الموصل والتقدم نحو المدن في غرب العراق، ومن أجل الوصول بالمتلقي الى صورة واضحة عن الكيفية والمراحل التي ادت الى احتلال الموصل ندرج الجدول في ادناه.

جدول (2) يوضح المراحل الزمنية لأحتلال داعش للموصل

التفاصيل	التاريخ	الحدث
القائد العسكري للارهابيين في الموصل يفجر نفسه بعد تطويق محل سكنه من قبل الجهات الامنية	4 حزيران 2014	مقتل القائد العسكري لداعش في الموصل
محافظ نينوى أثيل النجيفي يؤكد عدم وجود ارهابي داعش بالقول ((لا يوجد مسلحون لا في الموصل ولا على أطرافها))، معلناً في نفس الوقت أن السلطات الامنية فرضت حظر التجوال في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى ((فعل احترازي)).	5 حزيران 2014	محافظ الموصل يعلن فرض حظر التجوال في عموم مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.
قوات محدودة تابعة لداعش تدخل مدينة الموصل وخاصة أطرافها وتتمركز في مناطق مشيرفة و17 تموز والهرمات وحي التنك وحي العريبي وحي الزهراء وحي التحرير. وقد اكتشفت القوات الامنية هذا التوغل قبل داعش في المدينة مما ادى الى حصول اشتباكات استشهد على اثرها 12 جندي وعنصر امني من القوات الامنية العراقية، كما واصيب العشرات بجروح، جراء قيام داعش بهجمات بسيارات مفخخة وبالإضافة الى الاشتباكات المسلحة داخل وحول المدينة والتي جرت الاشارة اليها مسبقاً في هذه الفقرة. ولعل من أهم تلك الاشتباكات التي حصلت كانت مع عناصر الفوج السابع من الشرطة الاتحادية والتي كان موجودها بحسب التقارير الاعلامية لايتجاوز 50 مقاتل، وقد استمر هذا الفوج في مقاومة الارهابيين لمدة ثلاثة	6 حزيران 2014	اندلاع الاشتباكات داخل المدينة بين القوات الامنية وداعش
في الساعة الثانية والنصف فجراً تقدمت أول قافلة من سيارات البيك آب، قادمة من الصحراء، وكانت كل سيارة تحمل من 4-5	ليلة 6 حزيران 2014	زمر داعش الارهابيين يدخلون الموصل قادمين من الصحراء

(1) د. مايكل نايتس، مستقبل القوات الامن العراقية، ط1، اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة اصدارات ذي الرقم: 8، بغداد، 2016، ص 21.

<p>افراد، وقامت القافلة الاولى بتمهيد الطريق من خلال الاشتباك مع نقاط التفتيش الامامية على اطراف المدينة. وقد ردت وحدات الشرطة باطلاق النار من اسلحتها الخفيفة والتي لم تكن تستطيع الصمود امام اطلاقات المدافع الرشاشة من عيار 14.5 ملم، والتي تحملها عجلات الارهابيين. كما وقام انتحاريان من التنظيم الارهابي بتفجير سيارتين مفخختين داخل احد الثكنات التابعة للقوات الامنية بعد ان تمت مهاجمة البوابات من قبل زمر اخرين كانت غايتهم فتح الطريق امام تلك المفخخات للتاثير على صمود وبسالة القوات الامنية.</p>		
<p>بعد دعوة الاهالي للمغادرة الاحياء التي سيطر عليها داعش، القوات الامنية تقصف الدواش مما يؤدي الى مقتل 105 اراهابي وتدمير 20 عجلة تحمل اسلحة رشاشة متوسطة، وفي نهاية اليوم تراجعت زمر داعش واصبح انكفاء قواتهم.</p>	<p>7 حزيران 2014</p>	<p>القوات الامنية في الموصل تعلن استعادت السيطرة على 90% من المدينة.</p>
<p>استمرت القوات الامنية بقصف جيوب المقاومة لداعش في الاحياء التي غادرها المدنيين، وفي اعقاب بدات القوات الامنية العراقية تسير دوريات الغاية منها تمشيط وتطهير المدينة من فلول الزمر الارهابية لداعش.</p>	<p>8 حزيران 2014</p>	<p>القوات الامنية تقوم بعملية تطهير المدينة من جيوب الزمر الارهابية.</p>
<p>اندلاع اشتباكات عنيفة بعد وصول تعزيزات لزمم الارهابية من مدينة من سورية، مسلحة باسلحة متطورة ومن ضمنها الصواريخ الحرارية المضادة للدروع ومن طراز كورنيت الروسي والذي غنمه التنظيم الارهابي من مخازن الاسلحة العسكرية للجيش السوري. المعارك استهدفت بشكل كبير افراد ومقرات الشرطة الاتحادية في منطقة الموصل الجديدة وحي الرسالة مما ادى الى عزل تلك القوات وحصارها بشكل كامل من قبل زمر التنظيم الارهابي، وقد ادى هذا الحصار الى نفاذ الذخيرة من مقاتلي الشرطة الاتحادية مما ادى الى القيام بانسحاب عام وشامل من المواقع التي كانت الشرطة الاتحادية تشغلها.</p>	<p>9 حزيران</p>	<p>اندلاع اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية وداعش في وسط المدينة</p>



<p>استمرت الاشتباكات ،وكذلك تواصل توافد التعزيزات لزمم الارهابيين وبالمئات،بالاضافة الى استخدام التنظيم للسيارات المفخخة على نطاق واسع ضد كل مقرات القوات الامنية بالاضافة الى استخدام الاسلحة الحرارية التي استخدمها التنظيم الارهابي لتدمير العجلات المدرعة من طراز همفي وكذلك المدرعات التي كانت فرق الجيش العراق يمتلكها من طراز ام 113 الامريكية،وبي ام بي 1 الروسية،ودبابات تي 55،وتي 62 الروسية. ونتيجة لكل ماتقدم من ضغوط على القوات الامنية وعدم وجود ذخائر تكفي لمعارك تستنزف الاعتدة والاسلحة ،قرر بعض القادة استخدام تكتيك القتال التراجعي والذي لم يكن المقاتلين قد تدربوا عليه سابقا مما ادى الى حالة من عدم اليقين بالنسبة لافراد القوات الامنية بالاجراءات المتخذة من قبل القيادات الامنية وهذا الامر ادى بطبيعة الحال الى سريان اشاعات مثبته لعزم وتصميم القوات الامنية على المقاومة وهذا الامر بدوره ادى الى حالة من الانهيار وعدم التماسك ،وبالتالي حصل الانسحاب بشكل عشوائي وغير مدروس وادى الى النتائج الكارثية التي عانى من العراق،والتي كان اهمها احتلال داعش للموصل ومحاولة بعد ذلك الاستيلاء على النمدن في غرب العراق بالاضافة الى الاعلان عن عزمه احتلال العاصمة بغداد.</p>	<p>10 حزيران 2014</p>	<p>احتلال الموصل وانهيار المقاومة</p>
<p>اصدر داعش وثيقة من 16 بنداً تشكل اساس القوانين والتعليمات ،تخلوا من التهذيب اللفضي،وتفرط في لغة العقاب تجاه المتلقين من المواطنين ضمن المناطق التي سيطر عليها في الموصل.</p>	<p>13 حزيران 2014</p>	<p>اعلان ماسمي بـ((وثيقة المدنية))،والتي احتوت على قوانين والعقوبات الاقصائية للمواطنين في الموصل.</p>
<p>اعلن مايسمى بـ(ابو محمد العدناني) الناطق الرسمي باسم داعش قيام ما اسمها ((الدولة الاسلامية في العراق والشام)).ومبايعة الارهابي ابو بكر البغدادي.</p>	<p>29 حزيران</p>	<p>اعلان خلافة داعش المزعومه</p>

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

- 1) تقرير: كيف سقطت مدينة الموصل، الموقع الرسمي لقناة الجزيرة، الدوحة، 19 آب 2015، منشور على الرابط الالكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/8/19/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B3%D9%82%D8%B7%D8%AA-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84>
  - 2) محمد علوش، داعش واخواتها من القاعدة الى ((الدولة الاسلامية))، ط1، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، كانون الثاني 2015، ص 307.
  - 3) فالح عبد الجبار، ((دولة الخلافة)) التقدم الى الماضي، ط1، اصدارات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الاول 2017، ص 167.
  - 4) محمد خواجه، القاعدة الجيل الثالث رؤية عسكرية، ط1، دار الفارابي، بيروت، آذار 2016، ص 122.
  - 5) كريستوف رويتر، السلطة السوداء (الدولة الاسلامية) واستراتيجيو الارهاب، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، ترجمة: محمد سامي الحبال، الدوحة، 2016، ص 173.
  - 6) الفريق الركن حامد سالم الزبيدي، احتلال داعش لنيوى المقدمات والنتائج نكسة حزيران 2014، ط1، دار الجواهري، بغداد، 2015، ص 93.
  - 7) Ibrahim Marashi, Reconceptualizing Sectarianism in the Middle East and Asia, the Middle East Institute, Washington, June 18, 2014, link: <https://www.mei.edu/publications/reconceptualizing-sectarianism-middle-east-and-asia>
- وفق ما تقدم أعلاه أصبحت سيطرة تنظيم داعش على الموصل أمر واقع ولم يكتفي التنظيم الارهابي بتلك المكاسب بل بدأت قواته تسقط المدن العراقية في غرب البلد الواحدة تلو الاخرى. كما ان الاستراتيجية التي جرى استخدامها من قبلهم، قد قام الصحفي الاستقصائي الالمانى كريستوف رويتر ( Christophe Reuter)، بتحليلها واختصر مدلولات وخطة عملها بالقول: ((في الوقت الذي تهاجم فيه طليعة صغيرة من الخارج، تتحرك الخلايا النائمة في الداخل وتسيطر على الاماكن الحساسة وتوفر المأوى وعندها تكون القوى المدافعة بين نارين هذا بالإضافة الى ارشاد بعض الافراد من الداخل للقوة المهاجمة من الخارج وعبر مهاجمات المدن للوصول والاستيلاء على الاهداف المؤثرة نفسياً ومكانياً على القوات الحكومية المدافعة))<sup>(1)</sup>
- ووفق المعطيات على الارض وفور سيطرة التنظيم الارهابي على المدن في غرب العراق اقتترف افراده جرائم ضد الاقليات السكانية العراقية (قتل، اغتصاب، اختطاف، تهجير، هدم دور عبادة ومقامات أولياء وأنبياء، سرقة اثار، وتهجير سكاني على اساس عرقي وطائفي). وقد نشر داعش أغلب جرائمه على مواقع التواصل الاجتماعي وموقعة الرسمي. وارتفعت نتيجة ذلك أعداد النازحين العراقيين لتصل الى مليوني نازح حتى نهاية شهر ايلول 2014، ووفق تقارير المنظمات الدولية المختصة. لتسجل أعلى نسبة نزوح جماعي وهجرة داخلية في تاريخ العراق<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> كريستوف رويتر، السلطة السوداء (الدولة الاسلامية) واستراتيجيو الارهاب، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، ترجمة: محمد سامي الحبال، الدوحة، 2016، ص 181.

<sup>(2)</sup> حسين جاسم الخزاعي، داعش وأثره على الأمن القومي العراقي، مصدر سبق ذكره، ص 143.

### ثالثاً: الموقف الاردني من احتلال داعش للموصل

ان الموقف الاردني من احتلال داعش للموصل، ووفق ماتم دراسته وتحديده فمن الممكن ان نحدد أهم الاسباب التي تم من خلال بلورة الموقف الاردني وهي:-

1. الهواجس الامنية الداخلية واحتلال الرطبة وتهديد الحدود الاردنية.

2. الاتساق مع المواقف الاقليمية والدولية بالضد من داعش.

وفي ضوء ماتم تحديده من مؤثرات سيخوض الباحث غمار البحث عبر توظيف المعلومات وتحليلها وصولاً لنتائج تخدم الغرض من البحث وتدعم فرضيته وتجلي الشكوك الاشكاليات التي تم تحديدها في البحث كتحدّي علمي يمكن تحقيقه .

1. الهواجس الامنية الداخلية واحتلال الرطبة وتهديد الحدود الاردنية.

أ. الخلايا النائمة لداعش في الداخل الاردني

في اعقاب الاعلان عن احتلال داعش للموصل ومدن أخرى في غرب العراق، كان الموقف الاردني في بداية الامر غامض وغير واضح، والسبب في ذلك يعود لعدم الاستعجال في اخذ مواقف قبل يكون هناك اجماع اقليمي ودولي حول تلك الاحداث التي جرت الاشارة اليها في البدء. وعليه فلم يصدر اي تصريح رسمي او شبه رسمي من الاردن. ووفق المعطيات التي كانت مفهومة عن الوضع الداخلي للاردن الذي لم يكن ببعيد عن التأثير بما حصل في العراق وسوريا بشكل عام والعراق بشكل خاص حيث ان انصار التنظيم الارهابي داعش في الاردن كانت لهم بعض النشاطات في مدينة معان التي حاول افراد التنظيم من خلالها تسويق ذاتهم الارهابية لتأثير على المواطنين والحكومة في آن واحد.

لذلك وفور اعلان احداث الموصل، بدأت اجهزة الاستخبارات الدولية والاقليمية، القريبة من الحكومة الاردنية، بتحذيرها من النوايا الارهابيين سواء أكانت خلايا نائمة في الداخل الاردني، التي تتواصل مع مرجعياتها في العراق وسوريا، ولعل الاستراتيجية العسكرية لتنظيم داعش الارهابي باتت مكشوفة وواضح للجميع في العالم، والتي تتلخص هجوم خارجي وتقويض داخلي عبر تفعيل الخلايا النائمة وبذلك تكون القوات الامنية بين نارين وبالتالي جاءت مكاسب داعش على الارض سواء في العراق او سوريا<sup>(1)</sup>. ولم يمضي وقت طويل حتى استطاع التنظيم الارهابي داعش لسيطرة على قضاء الرطبة في محافظة الانبار القريب من الاردن

<sup>(1)</sup> للمزيد حول استراتيجية داعش في احتلال المدن، راجع: كريستوف رويتر، السلطة السوداء (الدولة الاسلامية) واستراتيجيو الارهاب، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، ترجمة: محمد سامي الحبال، الدوحة، 2016، ص 181.

ونقاط التفيش الحدودية بين العراق والاردن بالاضافة الى معبر طريبيل<sup>(1)</sup>. لذلك ووفق ماتقدم كانت هناك مخاوف من ان الحركة السريعة لداعش لاحتلال الرطبة ومحاولة السيطرة على منفذ طريبيل، هو خطوة باتجاه مابات واضحاً بوجود نية لأستثمار مكاسب واندفاع افراد التنظيم الارهابي للانفاض على الحدود الاردنية مع العراق ومحاولة التقدم في الاراضي الاردنية، لكن ووفقاً لتقرير لمؤسسة ((ستراتفور))، الامريكية الخاصة بالاستخبارات والتحليل الاستراتيجي، فإن ((نية داعش التوسع باتجاه الأردن تتبع المنطق الجيوسياسي في المنطقة)). وأضافت المؤسسة على موقعها الالكتروني: ((بعد الهجوم على العراق والسيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي السورية يمكن للتنظيم ان يحاول الدخول الى المملكة (...). الأردن هو الوحيد المتاح أمام داعش)). الا ان التقرير استدرك وحدد كوابح داعش في محاول التمدد على حساب الاردن، بتحديد جملة من التحديات الكبيرة التي سيواجهها داعش بالقول: ((فالنظام الاردني أكثر ثباتاً من الانظمة في سورية والعراق، واجهته الامنية اثبتت فعاليتها، ناهيك عن أن المملكة تحظى بدعم الولايات المتحدة والسعودية))<sup>(2)</sup>. ورغم استبعاد التحرك الخارجي لداعش، لوجود كوابح متعددة ضد التنظيم الارهابي، الا ان بعض المحللين الاستراتيجيين في مراكز التفكير الاستراتيجي الامريكية قد حذرمن تحرك انصار داعش من الداخل، ومن أهم ماكتب في هذا الامر وحلله استراتيجياً (ستيفن سيمون Stephen Simon) بقوله: ((ان تنظيم داعش يمكنه حزناً غزو الاردن من الداخل باستغلال حالة التذمر والشعور بالغبن السائد في معان جنوبي الاردن لتحقيق بعض المكاسب وايجاد موطئ قدم له في البلاد))<sup>(3)</sup>. واتساقاً مع ما طرحه ستيفن، نورد مانشره موقع كارينجي الامريكي بتاريخ 18 شباط 2014، من دراسة تقدمه بها الباحثه الفرنسية منى العلمي تحت عنوان ((الجيل الجديد من المقاتلين الجهاديين الأردنيين))، وشارة فيه الى ارتفاع وتيرة انخراط متطوعي اردنيين في صفوف داعش، تجاوز عددهم 5000 فرداً، مرجحة ووفق تحليلات استخبارية غربية وجود اكثر من 15000 فرداً من داعش يعتبرون من ضمن الخلايا النائمة التي ربما يعتمد عليها التنظيم الارهابي في غزو الاردن من الداخل، مع العلم ان النطاق الزمني للدراسة أنفة الذكر كانت قبل احتلال داعش للموصل باربعة اشهر، وفي محاولتها مسك زمام المبادرة وعدم فسخ المجال أمام تلك الزمر التي تحسب على الخلايا النائمة لداعش، في كانون الثاني 2014، استطاعت الجهات الامنية الاردنية من اعتقال اكثر 170 فرداً

<sup>(1)</sup> نور الدين حميد، مسلحوا داعش ينتشرون بقضاء الرطبة، جريدة الزمان، العدد: 4841، لندن، 23 حزيران 2014، ص1.

<sup>(2)</sup> محمد علوش، داعش واخواتها من القاعدة الى ((الدولة الاسلامية))، ط1، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، كانون الثاني 2015، ص326.

<sup>(3)</sup> رضا محمد حرب، عين داعش على المملكة الاردنية الهاشمية قراءة جيوسياسية، مجلة اباحات استراتيجية، العدد: 8، مركز بلادي للدراسات والاباحات الاستراتيجية، بغداد، كانون الثاني 2015، ص214.

،منهم كانت لديهم نشاطات ارهابية مشبوهة (1). وبعد احتلال داعش للموصل في 10 حزيران 2014، خرج العشرات من مؤيدي (داعش) الى شوارع مدينة معان الاردنية في حزيران 2014 في مظاهرة اعلنوا فيها دعمهم للتنظيم الارهابي، مؤكدين ان معان هي ((فلوجتهم الجديدة)) في اشارة الى المدينة العراقية التي كان يسيطر عليها التنظيم الارهابي في ذلك الوقت(2). وكاجراء احترازي قامت السلطات الامنية في الاردن باعتقال اكثر من 600 شخص متهمين بكونهم مؤيدي لداعش ، واحيل الى القضاء 150 شخصا منهم بتهمة اعلان تأييدهم لداعش بشكل صريح وعلمي وقد صدرت احكام بحق 15 شخصا . من جانبها حددت السلطات القضائية في البلد الحكم بخمسة سنوات في حالة ارسال رسالة واحده مؤيدة لداعش عبر مواقع التواصل الاجتماعي(3) .

ب. اللاجئين السوريين في الاردن

بحسب تقديرات المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في 10 تشرين الاول 2013،اي قبل احتلال داعش للموصل بتسعة اشهر، وصل عدد اللاجئين السوريين في الاردن الى 540.656 لاجئاً،في حين ان عدد سكان الاردن لنفس العام كان يبلغ 6.500.000 نسمة(4)، ووفق الامكانيات المحدودة والمحددة للمكلة الاردنية فإن الازواج الاقتصادية والخدمية، وكنتيجة لذلك فان الوضع الانساني للاجئين السوريين كان بالغ الصعوبة وقد كانت تقارير المنظمات التابع للامم المتحدة تحذر من الكارثة الانسانية والوضع المعاشي المزري الذي تعيشه الاسر السورية في الاردن،ومن اهم الدراسات الميدانية التي لامست الواقع المعاشي والانساني للسوريين في الاردن،التي تم نشرها من قبل منظمة كير العالمية المستقلة بتاريخ 10 نيسان 2014،وهذه الدراسات احتوت على وقائع وحقائق عن واقع عيش مانسبته 90% من اسر اللاجئين السوريين تحت مستوى الفقر،كما وتضمنت الدراسة حقائق أخرى معززة بالارقام هي غاية في الخطورة تؤشر في مضمونها على وجود حالة من التملل والغضب من سوء الخدمات التي تقدمها السلطات الاردنية المسؤولة

(1)MONA ALAMI, The New Generation of Jordanian Jihadi Fighters, the Carnegie Endowment, Washington DC, February 18, 2014,link:

<https://carnegieendowment.org/sada/54553>

(2) سي إن إن... محافظة معان الأردنية مركزاً للتمرد ولدعم تنظيم داعش الإرهابي،وكالة الانباء السورية (SANA)،دمشق،30 أيلول 2014،انظر الرابط الالكتروني:

<https://www.sana.sy/?p=69716>

(3)الاردن وداعش والحرب على جبهتين،الموقع الرسمي لـ (بي بي سي)،لندن،2 كانون الاول 2014،انظر الرابط الالكتروني:

[https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/12/141201\\_jordan\\_isis\\_two\\_fronts](https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/12/141201_jordan_isis_two_fronts)

(4) اعداد منظمة العفو الدولية،قيود متزايدة وظروف قاسية محنة الفارين من سوريا الى الأردن،ط1،اصدار منظمة العفو الدولية،لندن،2013،ص 10.

عن تلك المخيمات،النقط الاخطر في الدراسة إشارة الى أن أكثر من 80% من اللاجئين السوريين في الأردن لا يعيشون في المخيمات، بل في الأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية على أطراف المدن، وغالباً في مساكن غير لائقة وفي خيام غير منظمة أوفي ملاجئ مؤقتة<sup>(1)</sup>. وسبب الخطورة هو ان هذه النسبة تمثل اكثر 480 الف لاجئ،وبالعودة مدلولات الدراسة للمنظمة المكانية لغالبية تلك الاعداد من اللاجئين في اطراف المدن التي عادة ماتكون عشوائيات غير مؤمنة امنياً بشكل كافي وربما تكون منطلقاً لعمليات ارهابية او قد تكون قاعدة لأنطلاق تمرد ضد السلطات الحكومية وكما حدث في تظاهرات مواجهات مسلحة بين اللاجئين والقوات الامنية في مخيم الزعتري عام 2012، التي اكتشفت القوات الامنية الاردنية اسلحة خفيفة ومنظاير ليلة داخل المخيمات وهذا ما اثبت المخاوف الاردنية على وجود خلايا نائمة للارهابيين في المخيمات والمناطق التي الاردنية التي يتواجد فيها اللاجئين،وتكررت هذه الاحداث في الاعوام 2013،2014<sup>(2)</sup>. وكان الملك عبد الله الثاني قد اشار وحذر في وقت من عام 2012، بحصول السلطات الامنية الاردنية على معلومات استخبارية تفيد بوجود خلايا نائمة بين اللاجئين تسعى لضرب استقرار الأردن<sup>(3)</sup>. ووفق ماتقدم يمكن فهم الموقف الاردني من احتلال التنظيم الارهابي داعش للموصل،ومن زاوية وجود اللاجئين السورية في الاردن،بالاتي:

<sup>(1)</sup>Lives Unseen: Urban Syrian Refugees and Jordanian Host Communities Three Years into the Syria Crisis, CARE International, 10th April 2014,link:

<https://www.care-international.org/resources/lives-unseen-urban-syrian-refugees-and-jordanian-host-communities-three-years-syria>

<sup>(2)</sup> للمزيد عن التظاهرات واعمال العنف بين اللاجئين السوريين رجع:

لاجئون سوريون في الأردن يحتجون على سوء أوضاعهم ويعتدون على رجال الأمن، القدس العربي،العدد:7205،لندن،14 آب 2012،ص 1.ايضا راجع:

Andreas Hackl, Politics and power in Jordan's Za'atari refugee camp, The New Humanitarian, Geneva, 1 November 2013,link:

<https://www.thenewhumanitarian.org/analysis/2013/11/01/politics-and-power-jordan-s-za-atari-refugee-camp>

كذلك راجع:25 جريحاً في أعمال عنف في مخيم الزعتري،صحيفة الاخبار،العدد:2265،شركة اخبار بيروت،بيروت،7 نيسان 2014،ص9.

<sup>(3)</sup> الأردن: احتجاج في معسكر "الزعتري" للاجئين السوريين،الموقع الالكتروني لقناة الحرة الفضائية،واشنطن،2 تشرين الثاني 2012،انظر الرابط الالكتروني:

[https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/08/120813\\_jordan\\_syria\\_refugees\\_unrest](https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/08/120813_jordan_syria_refugees_unrest)

1) وجود خلايا ارهابية نائمة تابعة لداعش في الداخل الاردني قد تتفاعل مع وجود لاجئين سوريين ضمن 80%، يعيشون خارج المخيمات ويبحثون فرصة لهم، تنتشلهم من اوضاعهم المعاشية الصعبة، بالإضافة الى وجود قيادات ميدانية من التنظيم الارهابية انتشرت وتشضت في العراق وسوريا، وانتقل جزء منهم الى الاردن مع حركة اللاجئين .

2) الوضع الضغط الاقتصادي المتأتي من تأمين متطلبات اللاجئين المعاشية ووفق زيارة شبه شهرية تتجاوز 5000 لاجئ، وبالتالي فالاردن كانت غير مستعدة لموجة لأجيين تأتي من العراق، وعندها سيكون الاقتصاد الاردني بين فكي كماشة تضغط من اتجاهين وتؤدي الى استنزاف مالي واقتصادي تشخص فجوته بانها فجوة غير مستجيبة. وبخصوص ماتم استعراضه في هذه الفقرة فإن الرؤية الامريكية تتوافق مع المخاوف الاردنية في استمرار بقاء اللاجئين في الاردن بسبب الخطط الارهابي بالبقاء والتعدد على حساب البلدان المنطقة، وهذا الامر بطبيعة له انعكاسات سلبية بعيدة، سواء اكانت انسانية وديمغرافية واقتصادية، حيث صرحت سفيرة الولايات المتحدة الامريكية ((دفع داعش بمزيد من اللاجئين السوريين والعراقيين إلى الأردن، ويجعل حكمه الوحشي والعنيف للمدنيين إمكانية عودة هؤلاء اللاجئين لديارهم أمراً بعيداً<sup>1</sup>)).

2. الاتساق مع المواقف الاقليمية والدولية بالضد من داعش.

حتى 9 أيلول 2014، ورغم مرور أكثر من شهر على الضربات الامريكية ضد مواقع وتحصينات داعش في العراق، فقد كان الموقف الاردني غير واضح بل ووصف بالمربك فيما يخص في تحديد طبيعة الدور الأردني، وحجمه، وعند محاولة تتبع هذا الموقف من خلال تصريحات المسؤولين الاردنيين يمكن التقاط حالة الارتباك، عبر التصريحات المتضاربة غير الواضحة، فبينما صرّح رئيس الوزراء، عبد الله النسور، أخيراً، ((إنّ الأردن ليس عضواً في أي تحالف دولي، ولن يخوض حروب الآخرين))، فإنّ التقارير الغربية تحدثت عن "خطة" حملها الملك (عبد الله الثاني) معه إلى الرئيس الأميركي، باراك أوباما (خلال اجتماع قمة شمال الأطلسي ((النانو))، في ويلز)، وهي خطة لم يتم التأكد منها، أو الكشف عن مضمونها عبر السياسيين، وكتحليل للاحداث في ذلك الوقت فقد خرجت مراكز التفكير الاستراتيجية برؤية معينة للدور الاردني في التحالف الدولي ضد داعش، بالاتي:

(<sup>1</sup>) أليس جي ويلز، الولايات المتحدة والأردن: تحالف ضد التطرف العنيف، الموقع الرسمي لسفارة الولايات المتحدة في عمان، انظر الرابط الالكتروني:

<https://jo.usembassy.gov/ar/u-s-and-jordan-an-alliance-against-violent-extremism-ar>



أن تحديد الدور الأردني المتوقع في التحالف الدولي والإقليمي الجديد، سيكون على محاور متعددة، في مقدمتها المحور الأمني الاستخباراتي، المتعلق بجانبين رئيسيين:

الأول، تقديم معلومات مهمة، عبر الرصد والاختراقات، حول تنظيم داعش وقياداته في العراق والشام، لتسهيل الوصول إليهم واغتيالهم عبر الضربات الأميركية، والثاني وهو الأهم، الذي يعول عليه التحالف أكثر، ويتمثل في استثمار نسيج العلاقات مع قيادات عراقية سنية، في الأنبار ومناطق أخرى، وكثير منهم يقيمون في الأردن أو يترددون عليه، بالانتفاضة ضد داعش والاندماج في مواجهتها، وربما تقديم دعم لوجستي لهم في الأنبار، تحديداً.

الثاني، ويتمثل في العسكري، وسيقتصر، غالباً، على الدعم اللوجستي، من خلال ما توفره القواعد العسكرية الأردنية للتحالفات الدولية، وليس متوقعاً أن ينخرط جنود أردنيون بأعداد كبيرة، في أيّ عمليات عسكرية على الأرض، لأنّ أي خسارات في هذا المجال ستعكس سلباً بصورة كبيرة على الاستقرار الداخلي، وتثير جدلاً ونقاشاً واسعاً لدى المواطنين، فضلاً عن أنّ الإدارة الأميركية نفسها لن تخوض حرباً برية مع داعش، إذ سيقصر دورها على تأمين الغطاء الجوي والصاروخي، وإضعاف التنظيم وقدراته، لتمكين الجيش العراقي والقوات الكردية من تحقيق انتصارات على أرض الواقع، تمهيداً للقضاء عليه تماماً<sup>(1)</sup>. لكن الموقف الرسمي الاردني استمر في غموضه ووصولاً الى 11 ايلول 2014، حيث شارك وزير الخارجية الاردني في اجتماعات جدة لوزراء خارجية عشرة دول وبحضور وزير الخارجية الاميركي (كيري)، وفي هذا الاجتماع أكدت الولايات المتحدة ودول الخليج مع مصر ولبنان والأردن والعراق الخميس التزامها العمل معا على محاربة تنظيم داعش. وصدر في ختام اجتماع ((إعلان جدة))، وبموافقة ممثلي الدول العربية والولايات المتحدة، تضمن التزام الموقعين عليه بتقاسم المسؤوليات للقضاء على خطر التنظيمات الإرهابية، بما فيها تنظيم داعش، والتي تشكل تهديداً للمنطقة والعالم<sup>(2)</sup>. وفي بيان للملك (عبدالله الثاني)، ملك الأردن، حول الموقف الرسمي للمملكة الاردنية الهاشمية بعد القبول بالمشاركة في التحالف الدولي ضد داعش، صرح بالقول ((هذه حرب عالمية، يتوجب علينا القتال معاً كفريق واحد))<sup>(3)</sup>. وفي اعقاب ذلك وبفترة زمنية وجيزة جاء الاعلان الرسمي للاردن بتاريخ 23 ايلول 2014، عن مشاركة القوة الجوية الاردنية مع الولايات المتحدة

<sup>(1)</sup> محمد ابو رمان، الاردن والحرب على داعش، صحيفة العربي الجديد، العدد: 8، اصدارات شركة فضاءات ميديا ليميتد، لندن، 9 ايلول 2014، ص 15.

<sup>(2)</sup> أميركا تعود للحرب في المنطقة، جريدة القبس الكويتية، العدد: 14830، الكويت، 12 ايلول 2014، ص 1.

<sup>(3)</sup> الاردن، الموقع الرسمي التحالف الدولي ضد داعش، منشور على الرابط الالكتروني للموقع:

<https://theglobalcoalition.org/ar/partner/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b1%d8%af%d9%86/>

والسعودية والامارات وقطر والبحرين بحملة قصف جوي على اهداف التنظيم الارهابي داعش، في سوريا (1). وزير الاعلام الاردن السيد (محمد المومني) وفي مؤتمر صحفي عقده بتاريخ 23 ايلول 2014، اعلن ماتقدم ذكره، بقوله: ((إن طائرات سلاح الجو الاردني قامت، فجر اليوم (أمس)، بالإغارة على بعض مواقع تنظيم «داعش»)). مبيناً: ((أن هذه الضربة تأتي في إطار السياسة الأردنية المعلنة باستهداف التنظيمات الإرهابية التي تحاول باستمرار خرق حدود الأردن)). مؤكداً في نفس الوقت ((استمرار الأردن مع الدول الصديقة والشقيقة بهذا الجهد لتطهير المنطقة من المنظمات الإرهابية والحفاظ على أمن الأردن ومجتمعه))، وعن دور الأردن في التحالف الدولي، صرح الوزير المومني: ((نحن جزء من التنسيق الإقليمي والتعاون الدولي من أجل تكاملية الجهود لمواجهة التطرف والتنظيمات الإرهابية في الإقليم))، وفيما يخص التنسيق مع العراق وبقية الدول المعنية من أجل القضاء على التنظيم الارهابي داعش، قال: ((إن عملية استهداف المنظمات الإرهابية مستمرة بكافة الدول من أجل القضاء على هذه الظاهرة والنيل من مواقع داعش بالتعاون مع كافة الدول الصديقة والشقيقة، بما في ذلك العراق الشقيق)) (2). من جانبه وعن الدور الاردني في التحالف الدولي ضد داعش، شرح الملك الاردني (عبد الله الثاني)، هذا الامر، بالقول: ((نحن جزء من التحالف، وقد شاركنا في العمليات ضد تنظيم داعش في سوريا كعضو في هذا التحالف. وكذلك نتحدث مع العراقيين لنعلم كيف يمكن لنا مساعدتهم في غرب العراق. وأتوقع أن ترتفع وتيرة هذه الجهود في القريب العاجل. وبعد ذلك سوف يلعب الأردن دوراً في مواقع أخرى لأننا جزء من الجهود الإقليمية الدولية كما أعتقد. نحن بلد صغير، ولكننا نتحمل مسؤوليات عديدة في المنطقة، ومنها محاربة هذا التهديد العالمي)) (3). ولتشجيع الأردن والاشادة بدورها جاء الموقف الرسمي العراقي من المشاركة والدعم الاردني، من خلال الزيارة التي قام رئيس الوزراء الاسبق (حيد العبادي)، لملاردن بتاريخ 26 تشرين الاول 2014، والتقى خلالها بالملك الاردني (عبد الله الثاني)، حيث شكر الاول جهود المملكة على الدعم والمساندة، مؤكداً حرصه على تعزيز علاقات التعاون مع الأردن، الذي يعتبر الجار الأقرب والسند والعمق للعراق، معرباً عن تقديره

(1) التحالف الدولي يبدأ احارب على داعش في سوريا... وأوباما يعلن ان احملة ستطول، صحيفة القدس العربي، العدد: 7877، لندن، 24 ايلول 2014، ص 1. للمزيد راجع: تنظيم "الدولة الاسلامية": كيف بدأ وإلى أين انتهى، موقع ال بي بي سي، لندن، 29 حزيران 2014، انظر الرابط الالكتروني:

<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-40375390>

(2) السعودية والأردن والإمارات والبحرين: نعم شاركنا، صحيفة الاخبار، العدد: 2402، بيروت، 24 ايلول 2014، ص 7.

(3) Charlie Rose, CBS MORNINGS Jordan's king: Fight on ISIS "a third world war", CBS News, Washington, December 5, 2014, Link:

<https://www.cbsnews.com/news/jordan-king-abdullah-on-isis-middle-east-conflict/>

لوقوف المملكة بقيادة جلالة الملك إلى جانب أشقائه العراقيين في الظروف الصعبة التي يواجهها العراق<sup>(1)</sup>. وفي ذات المناسبة ، ومن خلال الملك (عبدالله الثاني)، جدد وقوف الأردن ومساندته للتحالف الدولي لمواجهة التنظيمات الإرهابية ومكافحة الفكر المتطرف، الذي يستهدف أمن واستقرار كل دول المنطقة وشعبها ولا يستثني أحداً. مؤكداً دعم الأردن الكامل للأشقاء العراقيين في مساعيهم لترسيخ الأمن والاستقرار في العراق، الذي يشكل أمنه واستقراره ركيزة أساسية لأمن واستقرار المنطقة. مشيراً في ذات الوقت إلى حرص الأردن الكامل على وحدة العراق، ووقوفه إلى جانب الشعب العراقي الشقيق في سبيل بناء بلده وتمكينه من تعزيز وحدته الوطنية، وتحقيق الوفاق بين جميع مكوناته وفقاً للتعددية والديمقراطية. مشدداً جلالة الملك على أهمية إشراك جميع أطراف الشعب العراقي في بناء حاضر ومستقبل العراق<sup>(2)</sup>. أيضاً، بتاريخ 21 كانون الاول 2014، وعند حديثه عن الرؤية الأردنية، في محاربة الإرهاب والتصدي لخطر التنظيمات الإرهابية، أكد الملك (عبد الله الثاني)، على وجوب محاربة الارهاب والتصدي له، بالقول: (( أن الحرب ضد الإرهاب هي حرب داخل الإسلام بالدرجة الأولى، وعلى الدول العربية والإسلامية العمل بمنهج شمولي واستراتيجي وتشاركي للتصدي للإرهاب وتنظيماته)). وفي ذات الوقت شدد على وجوب بناء تحالفات قوية بالصد من داعش، بالقول: ((نؤكد على بناء تحالف عربي إسلامي ضد الإرهاب، لأن الحرب ضد التنظيمات الإرهابية هي شأن عربي وإسلامي، كون التنظيمات التي تحمل هذا الفكر لن تقف عند سوريا والعراق إذا قويت شوكتها، بل ستمتد إلى مختلف الدول العربية والإسلامية والعالم)). وعن امكانيات الاردن بدعم العراق في حرب الاخير ضد الارهاب، تحدث الملك (عبد الله الثاني) عن ذلك بالقول: ((أن الأردن يدعم أمن واستقرار العراق الشقيق، وجهود الحكومة العراقية في هذا المضمار)).<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> العبادي يشيد بموقف ملك الاردن ضد الارهاب ويتعهد توريد النفط واغلاق ملف السجناء، جريد الزمان، 4963، بغداد، 27 تشرين الاول 2014، ص 1.

<sup>(2)</sup> الملك يستقبل رئيس الوزراء العراقي، الموقع الرسمي للملك الاردني عبد الله الثاني، عمان، 26 تشرين الاول 2014، انظر الرابط الالكتروني:

<https://kingabdullah.jo/ar/news/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A>

<sup>(3)</sup> الملك: محاربة الإرهاب يتطلب منهجاً يستند إلى مبادئ الإسلام، الموقع الرسمي للملك الاردني عبد الله الثاني، عمان، 21 كانون الاول 2014، انظر الرابط الالكتروني:

<https://kingabdullah.jo/ar/news/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9->

واستمراراً للموقف الاردني الداعم للعراق في حربه ضد الارهاب، وبتاريخ 6 كانون الاول 2014، اعلن الملك الاردني (عبد الله الثاني)، عن موافقة بلاده على تدريب القوات العراقية في الاردن، بقوله : ((نحن نتحدث مع العراقيين، فهم مهتمون بأن نقوم بالتدريب لصالحهم، وقد زارنا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قبل حوالي ستة أسابيع، وكانت زيارة ناجحة جداً. وقد فتحنا أبوابنا لنرى كيف يمكن لنا أن نساعد العراقيين))<sup>(1)</sup>.

### رابعاً: تحرير الموصل والموقف الاردني

1. معركة تحرير الموصل من 17 تشرين الاول 2016 ولغاية 4 تموز 2017 بدأت معركة تحرير الموصل بتاريخ 17 تشرين الاول 2016، بمشاركة 54 ألف جندي من الجيش العراقي، والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الارهاب والشرطة الاتحادية والرد السريع من كافة صنوف القوات المسلحة العراقية، 14 بالاضافة الى الف جندي من البشيمركة، ضد 5-9 الف فرد من التنظيم الارهابي في مركز مدينة الموصل<sup>(2)</sup>. انتهت المعركة بجزئها الاول بتاريخ 24 كانون الثاني 2017، بأعلان قيادة عمليات (قادمون يانينوى)، الانتصار ضد التنظيم الارهابي وتحرير الشطر الشرقي من المدينة، القوات المسلحة العراقية، أرثأت تأجيل انطلاق الجزء الثاني من معركة تحرير الشطر الغربي للمدينة ولمدة 25 يوم من أجل فسح المجال أمام المدنيين في الشطر الغربي للمدينة للهرب وكذلك من أجل استيعاب الاعداد الكبيرة من نازحي الموصل باتجاه القوات المسلحة العراقية<sup>(3)</sup>. وفي اعقاب ذلك ابتدأت معركة تحرير غرب الموصل بتاريخ 19 شباط 2017، وكان تقدم القوات المحررة بطيئاً، لأسباب أهمها استخدام داعش المدنيين كدروع

[%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-](#)

[%D9%8A%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%A8-](#)

[%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%D8%A7%D9%8B-](#)

[%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%AF-%D8%A5%D9%84%D9%89-](#)

[%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%89%D8%A1-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85](#)

<sup>1</sup> ( ) الملك: لا إرسال لقوات برية إلى سورية، موقع الغد الاخباري، عمان، 6 كانون الاول 2014 انظر الرابط الالكتروني:

<https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D9%84%D8%A7->

[%D8%A5%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84-%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-](#)

[%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-](#)

[%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/](#)

<sup>2</sup> ( ) أيان ديفيس، النزاع المسلح في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، عن كتاب مجموعة باحثين في التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي

2018، ترجمة: عمر سعيد الايوبي أمين سعيد الايوبي، مركز الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني 2018، ص 100.

<sup>3</sup> ( ) م.د. محمد نجاح محمد الجزائري، دور العقيد القتالية العراقية في انتصارات 2017، مجلة الخليج العربي، مج: 50، العدد: 2، حزيران

2022، ص 30.

بشرية وعدم السماح لهم بمغادرة غرب الموصل وهي ميدان المعركة مما أدى الى عدم استخدام المدفعية على نطاق واسع وانما بشكل محدود ونقطي لتجنب وقوع خسائر في صفوف المدنيين، ايضاً القصف الجوي كان مقيد هو الآخر لتداخل الاهداف العسكرية والمدنية، كذلك كانت الازقة الضيقة من أهم الصعوبات التي واجهها المقاتلين العراقية بسبب وعدم ملائمتها لاستخدام المدرعات، أو حتى العجلات الخفيفة الاخرى، مما أدى بالمقاتلين السير في ميدان القتال بدون حماية تذكر ووبمواجهة عدو ارهابي استطاع تحويل المدينة الى خرائب ومتهات وعشش مقاومة وقنص ضد القوات المسلحة العراقية، ورغم تلك الصعوبات استطاعت تلك القوات تحرير الموصل بتاريخ 4 تموز 2017<sup>(1)</sup>.

## 2. الموقف الاردني من تحرير الموصل

الموقف الرسمي الاردني بمناسبة تحرير الموصل من داعش، لم يتجاوز الترحيب بنهاية داعش في الموصل وكذلك التهئة التي تقدم بها الملك (عبد الله الثاني) الى رئيس الوزراء (حيدر العبادي) بتاريخ 2 تموز 2017<sup>(2)</sup>. لكن الموقف الاردني لا يمكن باي حال من الاحوال أن يختصر بمجرد تلك التهئة، والباحث رصد التحرك الاردني ومن خلال ملك هذا البلد في دعمه والتواصل مع الواقع الاقليمي والدولي من اجل رفد العراق بكل ما يحتاج من وسائل دعم واسناد، ابتداءً من التحضيرات مروراً ببيوم اعلان بدا العمليات العسكرية ضد داعش في الموصل ووصولاً لغاية الاعلان النهائي للنصر العراقي ضد التنظيم الارهابي.

## خامساً: انعكاسات الموقف الاردني على العلاقات العراقية - الاردنية

لم ينتظر العراق والاردن طويلاً لتوثيق العلاقات بينهما بعد تحرير الموصل، بل بدأت تلك العلاقات تأخذ مديات استراتيجية مهمة وذات ابعاد اقتصادية على وجه الخصوص، بعد تحرير الشطر الشرقي للموصل

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه، ص 30.

<sup>(2)</sup> الملك يهنئ العبادي بانتصارات الجيش العراقي في الموصل، الموقع الرسمي للملك الاردني عبد الله الثاني، عمان، 2 تموز 2017، انظر الرابط الالكتروني:

<https://kingabdullah.jo/ar/news/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D9%8A%D9%87%D9%86%D8%A6-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84>

في 24 كانون الاول 2017، واختصاراً يمكن أجمال أهم التطورات والاتفاقيات والتفاهات التي ابرهما الطرفين، حتى نهاية 2017، من خلال الجدول في أدناه.

جدول (4) يوضح أهم التطورات بين العراق والاردن بعد تحرير الموصل لغاية كانون الاول 2017

التفاصيل	التاريخ	الحدث
بعد الاعلان عن تحرير الشطر الشرقي للموصل في 24 كانون الثاني، بدأ العراق والاردن، محاولة اعادة تفعيل المشاريع الاقتصادية ذات الفائدة للجانبين، ومن أهم ما طرح في هذا اللقاء، الآتي:- 1. اعادة فتح معبر طريبيل الحدودي بين البلدين. 2. البدء بتفعيل مشروع مد خط نقل النفط الخام من خلال انبوب البصرة -العقبة، وتأجيل انشاء خطوط نقل الغاز الطبيعي في المرحلة الراهنة. 3. تسهيل الاجراءات الجمركية والادارية. 4. تسهيل نقل البضائع الاردنية والعراقية بين البلدين.	18 شباط 2017	رئيس هيئة الاستثمار العراقي سامي الاعرجي، يلتقي برئيس الوزراء هاني الملقى في العاصمة الاردنية عمان .
نتيجة لانحسار سيطرة داعش والهزيمة الكبيرة في الموصل للارهابيين، شجع الطرفين العراقي والاردني على اعادة فتح المنفذ. صدر بيان مشترك صادر عن الحكومتين العراقية والاردنية أنه ((تقرر فتح معبر طريبيل الحدودي اعتباراً من 30 آب 2017)) عقب البيان المشترك وفيما يخص الاردن فقد جاء الاعلان، عن استئناف العلاقات الاقتصادية بشكل مباشر من خلال ما صرح به رئيس وزراء الأردن هاني الملقى بالقول ((إعادة فتح الشريان الحيوي، سيعود بمنفعة اقتصادية وحياتية على أبناء الشعبين الشقيقين)). مضيفاً، بالقول: ((إنها فرصة لتعزيز التجارة والاستثمار والتنقل في الاتجاهين دون معوقات.. على القطاع الخاص في كلا البلدين، التعاون والاستفادة من هذه الخطوة الإيجابية)).	2 ايلول 2017	فتح المعبر الحدودي طريبيل بين العراق والاردن
اعلن وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني (يعرب القضاة) ان الحكومة العراقية أعفت 340 سلعة من الرسوم الجمركية من أصل 750 طالب الأردن بها.	15 كانون الاول 2017	مجلس الوزراء العراقي يعلن عن اعفاء 340 منتج اردني مصدر الى العراق من الرسوم الجمركية .

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية:-

(1) رئيس الوزراء الاردني يدعو لإعادة فتح معبر(طريبيل) الحدودي مع العراق، وكالة الانباء الكويتية، الكويت، 18 شباط 2017، الرابط الالكتروني:

<https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2592670&language=ar>

(2) وزير الطاقة: بدء تنفيذ خط أنبوب النفط العراقي إلى العقبة منتصف العام، وزارة الطاقة والثروة الاردنية، الرابط الالكتروني:

[https://memr.gov.jo/Ar/NewsDetails/%D8%A8%D8%AF%D8%A1\\_%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0\\_%D8%AE%D8%B7\\_%D8%A3%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A\\_%D8%A5%D9%84%D9%89\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A9\\_%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%B5%D9%81](https://memr.gov.jo/Ar/NewsDetails/%D8%A8%D8%AF%D8%A1_%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0_%D8%AE%D8%B7_%D8%A3%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A9_%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%B5%D9%81)

(3) تدفق الشاحنات إلى العراق يشجع التفاؤل بين تجار الأردن، صحيفة العرب، العدد: 10745، لندن، 8 أيلول 2017، ص 11.

(4) إعادة فتح معبر طربيبيل الحدودي يعزز التجارة، الموقع الرسمي للتحالف الدولي ضد داعش، الرابط الإلكتروني: <https://theglobalcoalition.org/ar/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D8%B2%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AA>

(5) إعادة فتح المعبر الحدودي الوحيد بين الأردن والعراق المغلق منذ 2014، وكالة انباء فرانس 24، باريس، 30 آب 2017، الرابط الإلكتروني:

<https://www.france24.com/ar/20170830-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%BA%D9%84%D9%82>

(6) الأردن يعلن إعفاء العراق 340 سلعة من الرسوم الكمركية، جريدة الزمان، العدد: 5911، لندن، 17 كانون الاول 2017، ص 5.

## الخاتمة

تتسج وتتقارب او تتباعد العلاقات الاقليمية والدولية نتيجة ماتتبناه الدول تجاه بعضها البعض من خلال احداث ومواقف، تمر بها أو تتأثر بها الدولة محل التأثير، ويتجلى اتجاه بوصلة تلك العلاقات سواء أكانت ايجاباً او سلباً، وفق ردود الفعل الاقليمية او الدولية. فيما يخص الاردن من احتلال الموصل من قبل تنظيمات داعش الارهابية، لم يكن الموقف واضح وكانت الضبابية وعدم وجود موقف رسمي اردني حاسم فلم يصدر أي تصريح أو بيان يدين ماحدث، وهذا الامر أوشر بانه غير معقول ومقبول خصوصاً مع انحسار المكاسب الاقتصادية الاردنية من العراق بسبب اتساع رقعة تاثير داعش، وهذا الموقف الغامض والغير متوقع كانت دوافعه كما اتضح من خلال سير البحث له علاقة بالداخل الاردني ومحاولة تحديد وتشخيص الخلايا النائمة لداعش في البلد، للمعرفة المسبقة لنوايا الارهابيين بالتمدد واسقاط البلد ووفق



استراتيجية داعش الارهابية التي تعتمد على هجوميين خارجي من الحدود وداخلي من الخلايا النائمة، ووفق ماتقدم استطاعت السلطات الاردنية احباط الارهابيين وتحديد خطرهم، وبناء على ذلك بدأت القيادة الاردنية المساهمة الفعالة في نسج تحالف اقليمي ذو بعد دولي، مع الاستمرار بعدم التصريح ووصولاً الى القيام بضربات عسكرية في أيلول 2014، ومن خلال القوة الجوية الاردنية وبلاشتراك مع بعض دول الاقليم والقوة الجوية الامريكية. واستمر الموقف الاردني الداعم للعراق سياسياً، وعسكرياً، حتى جاء يوم 4 تموز 2017، وهو اليوم الذي اعلن فيه رئيس الوزراء د. حيدر العبادي تحرير الموصل من سيطرة داعش الارهابية، فكان الموقف الاردني مرحب ومتعاون وداعم لتحرييقية المدن في غرب العراق من الارهابيين. وبالتالي فكانت انعكاسات او اثر الدعم الاردني ومواقفه تجاه العراق مدعاة لتطويع تلك العلاقات وعلى جميع الاصعدة وخصوصاً الاقتصادية.

#### المصادر الأجنبية

- 1) Andreas Hackl, Politics and power in Jordan's Za'atari refugee camp, The New Humanitarian, Geneva, 1 November 2013, link:  
<https://www.thenewhumanitarian.org/analysis/2013/11/01/politics-and-power-jordan-s-za-atari-refugee-camp>
- 2) Charlie Rose, CBS MORNINGS Jordan's king: Fight on ISIS "a third world war", CBS News, Washington, December 5, 2014, Link:  
<https://www.cbsnews.com/news/jordan-king-abdullah-on-isis-middle-east-conflict>
- 3) Ibrahim Marashi, Reconceptualizing Sectarianism in the Middle East and Asia, the Middle East Institute, Washington, June 18, 2014, link:  
<https://www.mei.edu/publications/reconceptualizing-sectarianism-middle-east-and-asia>
- 4) Lives Unseen: Urban Syrian Refugees and Jordanian Host Communities Three Years into the Syria Crisis, CARE International, 10th April 2014, link:  
<https://www.care-international.org/resources/lives-unseen-urban-syrian-refugees-and-jordanian-host-communities-three-years-syria>
- 5) MONA ALAMI, The New Generation of Jordanian Jihadi Fighters, the Carnegie Endowment, Washington DC, February 18, 2014, link:  
<https://carnegieendowment.org/sada/54553>